حوبر النظر اذ خرج لحوباب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له
لعنة الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه قال فاذا هو قد سمع ما لا
اسمع صوت ضمضم ابن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على
بعيره وقد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر
قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان لم يعرض لها محمد في
اصحابه الا ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله
عني ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا فما يتخلف من اشراف قريش
احد الا ابا لهب فانه تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة
فلما اجتمعت قريش للمسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر ابن
عبد مناف من الحرب فقالوا الحشى ان ياتونا من خلفنا
فكاد ذلك ان يثبطهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة ابن مالك
ابن جعشم وكان من اشراف بني بكر فقال انا جار لكم من ان ياتيكم كنانة
من خلفكم في شيء تكرهونه فخرجوا سراعا وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه في ليال مضت من شهر رمضان حتى اذا بلغ
واديا يقال له ذفران فاتاه الخبر عن مسير قريش ليمنعوا عن
عيرهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالرحاء
اخذ عينا للقوم فاخبره بهم وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايضا عينا له من جهينة حليفا للانصار يوعا ابن ابي رقط
فاتاه بخبر القوم وشيقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل جبريل فقال ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير
واما النفير فكانت العير احب اليهم فاستشار النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه في طلب العير وحرب النفير فقام ابو بكر فقال
فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد ابن عمرو فقال
يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله ما نقول لك
كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا

قاعدون

قاعدون والله اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي
بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا
معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها
الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا
يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الينا
فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرته
الا على من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى
عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد
ابن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك
وصدقناك وشهدنا ان ما جئتنا به هو الحق واعطيناك على ذلك
عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه
معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا واناً
لصبر عند الحرب صدق في اللقاء ولعل الله عز وجل ان يريك منا
ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا
فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر الى
مصارع القوم قال ثابت عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مصرع فلان قال ويضع يده على الارض ها هنا وها هنا قال
فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك
قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين اي النفيرين احداهما
ابو سفيان مع العير والاخرى ابو جهل مع النفير ودوا ان غير ذات
الشوكة تكون لكم يعني العير التي ليس فيها قتال والشوكة

Copyright © King Saud University